

الأغاني

(قولوا يقول أبو عمرو لمُحِبِّتَه ... ياليت دحمانَ قبل الموت غداًنا) .
قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال إن ابنه حمدان بن أبان قالها والأشبه عندي أنها
لأبان وما أظن ابنه أدرك يحيى .
(يا مَنَ يُفَضِّل دحماناً ويمدحه ... على المغنين طُرّاً قلتَ بهتاناً) .
(لو كنتَ جالستَ يحيى أو سمعتَ به ... لم تمتدح أبداً ما عشتَ إنساناً) .
(ولم تقل سَفْهاً في مُنيةٍ عَرَضَتْ ... ياليت دحمان قبل الموت غداًنا) .
(لقد عجتُ لدحمان ومادحه ... لا كان مادحُ دحمانٍ ولا كانا) .
(ما كان كابن صغير العين إذ جَرَّيا ... بل قام في غاية المجرى وما دانى) .
(بذَّ الجيادَ أبو بكر وصيرها ... من بعد ما قَرَحَتْ جُذوعاً وثنينا) .
يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكر في موضعها إن شاء الله
تعالى .
منزلته في الغناء .
وعمر يحيى المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو
صحيح السمع والبصر والعقل .
وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فخرج أكثرهم وبقي يحيى
بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء إلى أن انقرضوا .
وكان آخرهم محمد بن أحمد بن يحيى المكي وكان يغني مرتجلاً ويحضر مجلس المعتمد مع
المغنين فيوقع بقضيب على دواة .
ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركنا من عجائز المغنيات منهم قمرية
العمرية وكانت أم ولد عمرو بن بانة .
وممن أدركه من أصحابنا جحلة